بان الامور المعلومة والهيئة الحاصلة لها مادة وصورة قوله على التشبيل
كما ذكر قدس سره واما القول بانهما مادة وصورة للفكر الذى هو ترتيب
امور معلومة اه فهو ايضا على التشبيل لانهما جزان للمرتب لا للترتيب والعلة
المادية والصورية يجب ان يكونا جزئين لما هو علة له ووجه الشبه ان الفكر
حاصل بالقوة مع الامور المعلومة كما ان المعلول مع العلة المادية كذلك وانه
مع الهيئة المذكورة حاصل بالفعل كما ان المعلول مع العلة الصورية كذلك
قوله ولا شك انها ليست نفس الترتيب بل معلولة له اقول الترتيب ان جعل
مصدرا مبنيا للفاعل فهو علة للهيئة الاجتماعية متقدمة عليها وان جعل مصدرا
مبنيا للمفعول فهو علة للهيئة الاجتماعية الحاصلة للامور المعلومة متحدان
بالذات ليس احدهما متقدما والاخر مؤخرا والظاهر ان المراد بالترتيب هو
المعنى الاخير ولذا اضيف الى المفعول وتفسيره بجعل الاشياء المتعددة
لا ينافيه لجواز كون الجعل مصدرا للمفعول والفكر كما يطلق على الاول يطلق على
الثانى وما هو السبب القريب لحصول المطلوب هو الفكر بالمعنى الثانى فحمل كلام
المص وهو قوله بل البعض من كل منهما بديهى والبعض الاخر نظرى يحصل بالفكر
على المعنى الثانى اولى ليكون البيان مستعملا فيما هو المتبادر منه اعنى السبب القريب
وايضا يؤيد ما قلنا كلام المص فيما سيجىء وهو قوله فمست الحاجة الى قانون يفيد معرفة
طرق اكتساب النظريات من الضروريات والاحاطة بالصحيح والفاسد من الفكر الواقع

فيها

فيها اذ لا شبهة فى ان ما هو الواقع فى الطرق انما هو الفكر بالمعنى الثانى لان ما هو
واقع فيها صفة لها قائمة بها وهو الفكر بالمعنى الثانى دون الاول اذ هو وصف للمرتب
الفاعل ثم ما ذكره قدس سره فى الجواب على كون الفكر بالمعنى الاول كما توهم المعترض
ومع ذلك لا يخلو بعض مقدماته عن خفاء وتكلف كما سيظهر عليك فلذا اشار
المصنف بقوله ويمكن ان يقال اه قوله لان العلة المعينة يدل على المعلول المعين
والمعلول المعين لا يدل الا على علة ما قيل عليه ان اراد ان العلة المعينة بالنوع
يدل على المعلول المعين كذلك فممنوع ايضا كذلك لانه كما يدل النوع المعين
من الترتيب كتقديم الجنس على الفصل مثلا على النوع المعين من الهيئة كذلك النوع
المعين من الهيئة الحاصلة للحد التام مثلا يدل على ذلك النوع المعين من الترتيب
هذا اذا اكتفى بالدلالة فى الجملة واما اذا اريد الدلالة الكلية ففى كلية كل
من المقدمتين مناقشة اما فى كلية المقدمة الاولى فلان الانسان مثلا علة معينة
بالنوع وله معلولات متنوعة كالكتابة والخياطة والحياكة وغير ذلك مع انه
لا يدل على واحد منها بعينها واما فى كلية المقدمة الثانية فقد عرفت وان اراد
ان العلة المعينة بالشخص يدل على المعلول المعين بالشخص فممنوع
دوام فى لان النفس الناطقة المتشخصة كناطقة زيد مثلا لا يدل على شىء من النقشات
المتشخصة والجواب انه قدس سره اراد بالذات المتشخصة للعلة من حيث
هى يدل على الذات المتشخصة للمعلول من حيث هو لانه ظاهر البطلان

Copyright © King Saud University